لعل
لكن انت ورجلك الجنة)

٢٥ لعل (هذه الجنة، هي موضع آدم ~~طلع~~ قبر السقوط، ولا يعلم أين هي؟ ~~غير أنه تحققه موضع~~
~~نزهة منه أنهارها، وهي الفرات ودجلة، وظنه بعظم انه (فيشون)~~ غير أنه قد
تحققه موضع نزهة منه أنهارها، وهما الفرات ودجلة، ~~وأما (فيشون) فظنه~~
~~بعظم أنه هو النهر الهندي~~ وقيره ص كانت في وادي
الفرات.

(فأصابها إعصار فيه نار):

الأعاصير: رياح شديدة جدا، تتكون من تمدد كميات كبيرة من الهواء، و
دارتفاعها فجأة، فينشأ عنه ذلك اندفاع الأهوية الكثيفة، من جميع
الجهات المجاورة، اندفاعا سريعا، على شكل رياح شديدة، تدور على
نفسها، عند التقائها بسرعة، (٥٠٠ متر) في الدقيقة، ثم لا تلبث
أن تحدث في سيرها، فتندفع بشدة عظيمة، الى جهة ما، وتحدث في الغالب
أضرارا بالسفن والأشجار والأبنية، وترفع معها ما صادفته على وجه
الهباب أو الماء
وقوله (فيه نار): مثل ذلك نار جبل أنه قد ثوزو (بركانه) سنة (٧٩)
ميلادية، وسال منه المهل، وخرج منه فحمة رماد مشتعل كثيف

آية	عدد	آية	عدد
١٢٦	٤٠٩ ٤١٥	١٩١	٤١٥
١٨٩	٤٠٢	١٧٤	٤١٥
٢٢٦		٢٧٢	٤١٥
٢٠	٤٠٢		
٢٩			
٣٢	٤٠٦		
١٢٩	٤٠٧		
٢٨٥	٤١٠		
٢ و ٣	٤١٢		
٢١ — ٢٧	٤١٢		
٤٥ و ٤٦	٤١٢		
١٥٥ و ١٥٦	٤١٢		
٢٧٤	٤١٢		
٢٨٦	٤١٤		

ومتقدوفات وحمم ، والكل في حالة الاشتعال ، فحدث أن الرياح حملت تلك
الأشياء ، وأمطرتها على بلدة « بومبي » الكائنة في جنوب الجبل فأبادتها .
وأما جبل ڤزوف المتقدم ذكره بركان في ايتاليا ، قريب من ساحل
البحر قرب مدينة « نابلي » . (صادقه بيت التقشيندي)
ص ٢١٦

٨٢ (وآتوا) (واذ خذنا ميثاق بني اسرائيل — الى أن تقول — وآتوا الزكاة) :
من ذلك أنه وجب على الاسرائيليين ترك بقايا المواكم والحصاد في زوايا
الحقل والكرم ، ليلتقطها الفقراء (لا ١٩ : ٩) ، وكان مطلوبا منهم أن
يأتوا بمقدمة من أول ثمر أرضهم للكاهن (تث ٢٦ : ٢ — ١٢) ، ويظهر
من قصة « راعوث » أن عادة الالتقاط التي لم تزل الى اليوم ، كانت جارية في
أيامها ، وكل سنة ثالثة أعطي عشر محاصيل الأرض للاوي واليتيم
والغريب والأرملة (تث ١٤ : ٢٨ و ٢٩) ، وأما تعشير البقر وبقية المواشي
فكان الله : كل ما يعبر تحت العصا يكون العاشر قدسا للرب . ويؤخذ
عشر الحملان والجدول التي لم يكن قد دفع عشرها فيها اذا لم يكن قد دفع
عشر في السنة الماضية (كل عاشر منها يكون قدسا للرب (لا ٢٧ : ٣٢)
ثم لم يكن عشر الأغنام مطلوبا الا الفرد

١٢٨ (صبغة الله) :
المعمودية عند النصارى الصبغة ويقال لها أيضا المعمودية ، هي عند
النصارى طقس ديني ، معتبر أنه فريضة في الديانة المسيحية ، حتى اذا استعمل
الماء صار علامة على التطهير من الخطية والنجاسة ، واستجد لها اعتقد نسبة خاصة الى ديانتهم ، فالمعمودية عندهم كالختان
عند اليهود ، علامة على النسبة للديانة ، والغريب ان المسيح لم يعمد احدا
قط كما هو معلوم من (يو ٤ : ٢) ، وانما هم يقولون انه المعمودية حدثت وابتدأت
يوم يوم العيد الاسابيع ، الذي يسمى أيضا اليوم الخمسين ،
فمنذ ذلك اليوم ابتدأ أتباع المسيح يعمدون الناس ، وقد اختلف المسيحيون
في كيفية المعمودية ، فذهب فريق الى أنها لا تقوم الا
بالتغطيس ، ولمرة واحدة ولذلك يقولون (عيد الغطاس) ، وزاد آخرون
فقالوا بوجوب التغطيس ثلاث مرات ، ثم ذهب فريق الى أنه لا يجوز تعميد
الأطفال ، وانما يعتمد البالغ ، ثم ذهب قوم الى أنه الرش أو سكب الماء كافيا ،
فلا يجب تغميم البدن بالماء ولا تنزيل الجسد كله تحت سطح الماء

١٢٨ (وصبغة الله صبغة ؟) :
اي لا شيء افضل من صبغ الله عباده بالايمان وتطهيرهم بالتوبة والطاعة ، وأما
الغسل بالماء فليس بشيء ، فالمعمودية بحد ذاتها ليست سببا لطهارة القلب

ونقاوة، وانما السبب هو الايمان الخالص والتقوى والبر، كما يظهر للقارئ جليا من حادثة «كرنيليوس»، الذي قبل مسيحيا قبلما اعتمد، ومن حادثة «سيمون الساحر»، الذي اعتمد، ومع ذلك كان ساحرا وشقيا

(يا ايها الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ):

الاعمال الصالحة تنتج عن محبة الله ودينه والطاعة لشريعته، والايمان بدون الاعمال ميت، أي لا علامة فيه للحياة، فالاعمال اذن برهان الايمان، ومقياس قوته ونموه

(يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وأوفوا بعهدي، أوف بعهدكم):

العهد الميثاق يعقد بين فريقين فصاعدا، وعهد الله مع الناس: وعد لهم، ومن لغة بني اسرائيل واصطلاحاتهم المعروفة بينهم، ان كلمة «العهد» قد تطلق ويراد بها العهد القديم بكامله، والعهد القديم عندهم، هو التوراة لموسى، أو هو مجموع اسفار موسى الخمسة واسفار الانبياء الذين جاءوا على أثره، فاذا أريد من كلمة «عهدي» ههنا هذا المعنى، كان المقصود: قوموا بواجبات

التوراة واسفار الأنبياء التي تتضمن البشارة ببعثة محمد، فآمنوا به واتبعوه

(يا بني اسرائيل)

لا ريب ان ملة اليهودية جمعت بهذا بني اسرائيل وبهذا طوائف آخرين، ليسوا من بني اسرائيل، ففي قاموس بوست الاقتداء الغرباء بهذا اليهود من البداءة، اذ صعد معهم [illegible] لفيف من مصر، ثم دخل كثير من أمم ارتضت كنفانه تحت عبوديتهم، واختلطوا بهذا الصنف وشاركوا شعب بني اسرائيل في كل شعائرهم الدينية والمدنية، ولكن [illegible] كلمة «بني اسرائيل» تشمل كل من ذكر إياه تغليبا، أو لان هذه الكلمة صارت علما على كل شعب اليهود، كما ان كلمة «بني اسماعيل» تطلق على شعب العرب، فتشمل من كان من ذرية اسماعيل ومن لم يكن من ذريته تغليبا للاكثر أو للاشرف على غيره.

(الشيء بالشيء يذكر) كنت سمعت رجلا يهوديا يقول لرجل عربي: [illegible] أنا من أولاد الحرة، ليما سارة، وأنت من أولاد الجارية، ليما هاجر — فقلت له: المحتمة انك يهودي من الدية فقط، ولكنك على تقدير أنه ثبت انك لست من [illegible] سبط «دان»،

وفضائل الأخلاق الحميدة، فنبه الله لهم هنا الرحمن الذي تقتضي عليه وتستعظمونه ليس هو كل الفواحش البدنية، وليس هو الزنا الذي كل الصيد في جوفه، بل (١) الآثام عقائد، وعبادات باطلة وعبادات بدنية، ومكارم أخلاق، فالبخل لما جاء واخبر عن هذا الشيء جبنوا الوعد والحقيقة، فاستصغروا ما كانوا يستكبرونه، أو استصغروه نوعا بالنسبة لما عداه، وإن كان هو في ذاته كبيرا أيضا

واستكبروا استكبارا على نحو ما قال الشاعر:

واستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

أي استصغروه نوعا بالنسبة لما عداه من أنواع البر الاجتماعية، وإن كان هو في ذاته كبيرا أيضا

(١) إن الإثم أعظم مما يتصورونه، والبر أكبر جدا مما يتصورون، فإن أنواع

وقالوا سمعنا وأطعنا

وكأنه لفظ لؤلؤ متخير ... وكأنما آذاننا أصداف

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين الخ

يظهر للحقير أن في هذه الآيات الستة عشر النوع البديع المسمى بالاستطراد، ووجهه أن الكلام كان أولا في وصف الكتاب بأنه هدى للمتقين، ثم عقب ذكر المتقين بذكر الكافرين والمنافقين، استطرادا بمناسبة ذكر المتقين، انتقل إلى ما يقابل وصف الكافرين والمنافقين، ضد وجه الاستطراد، وبهذا التقرير يظهر أيضا أن في الكلام حسن التقسيم، لأنه أتى على أقسام الناس الثلاثة وهي المتقون والكافرون والمنافقون.

واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الخ

الموضوع هو توصيف اليهود، ولكنه خرج الكلام عن هذا الموضوع بالمناسبة الى ذكر نفي الكفر عن سليمان، ثم الى ذكر هاروت وماروت ففي الكلام استطراد

٢٥٥ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما، وهو العلي العظيم)

اشتملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلات، كل منها مستقل عما قبلها، حكم برأسها (ابن كثير)

٢٨٦ (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين)

أقول هذه الآية الكريمة اشتملت على عشر كلمات مستقلات، كل منها مستقل عما قبلها، حكم برأسها. فيما يظهر

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين الخ

يظهر أنه في (حسن التخلص)، ووجهه أن الكلام كان أولا في وصف الكتاب القرآنه بأنه الكتاب الكامل الخالي عن الريب وأنه هدى للمتقين، ثم

بذكر المتقين تخلص منه إلى (٤١٣) الموضوع، الى موضوع بيان منه هم المتقون؟ فقال الذين يؤمنون الخ — الى قوله — المفلحون.

٢١ و ٢٧ (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) الى قوله — هم الخاسرون)

في (حسن التخلص)، لأنه تخلص بقوله (الا الفاسقين) منه موضوع حال المثل الحقير، الى بيان منه هم الفاسقون

٤٥ و ٤٦ (واستعينوا بالصبر والصلاة، وانها لكبيرة الا على الخاشعين، الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وأنهم اليه راجعون)

في (حسن التخلص)، لانه تخلص بذكر الخاشعين منه موضوع طلب الاستعانة بالصبر والصلاة، الى موضوع تحديد الخاشعين.

١٥٥ و ١٥٦ (ولنبلونكم بشيء من الخوف — الى قوله — هم المهتدون)

في (حسن التخلص)، لانه تخلص بذكر (الصابرين)، منه موضوع ما يبتلى به الانسان، الى موضوع تعريف الصابرين منه هم؟

٢٧٤ (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم، ولا هم يحزنون)

وعند الصباح يحمد القوم السرى

(ربنا لا تؤاخذنا) الخ السورة

فيه التنويه البديعي المسمى (حسن الختام)، لأنه صلى الله عليه وسلم ختم هذا السورة أنه يؤتى في آخر الكلام بدعاء أو ثناء أو حوقلة أو سلم أو حمد وما الى ذلك.

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)

فينبغي للعاقل أن يتأسى بكل حادث بالصبر، بل تعاملوا بالسرور والابتسام، لأنه كل جديد يبلى، وقد قيل: اصبر لما لا صبر لك، الدهر لا يصبر لك،

اصبر لها غير محتفل ولها ضجر في حادث الدهر ما يقنى عليه الجلد

قال رجل لابنه: يا بني ابتسم للدهر يصفو لك، والشدائد تضحمل أمامك، وابتسم للخير يعود، وللشر يذهب، وابتسم للأحزان تتبدل أفراحا، وللأفراح تدوم لك، يا بني ابتسم لعدوك يضحك لك ولا وجهك تحبب، ابتسم لرئيسك يسخى منك، ولعدوك يلين بنا جيب بالود، ابتسم فالابتسام يقرب لك الخير، ويدفع عنك الضيق وقد ورد ان النبي (ص) كان يلقى الكتيبة في القتال بساما.

١٢٦ واذ قال ابراهيم: رب اجعل هذا ..... قال ومن كفر ....)

ابراهيم خصص، ولكنه الدعم، قال الحكيم العربي:

ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا صحبت عيني ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

١٩١ واقتلوهم حيث ثقفتموهم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)
والفتنة أشد من القتل)

لا أذود الطير عن شجر قد يلوث المرء من ثمره

١٧٤ ولا يكلمهم الله يوم القيمة)

تكليم حب واهتمام، والا فقد ورد أنه يكلم كثيرا من الكافرين، ولكنه تكليم كره واذلال، وهذا دليل على أن الله متكلم، وقد تكلم مع موسى تكليما وتكلم بانواع الوحي مع جميع الأنبياء، والكتب الأربعة المعروفة هي من كلامه، وكذا صحف ابراهيم وغيرها من جميع الكتب السماوية.

٢٢٤ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)

ليس للملحف مثل الرد

أحق بلحمي والعصا للعبد

الملحف: المتشدد في الطلب المبالغ فيه، اي ليس لرد أي كرده وحرمانه